عاش نضال كادحي اسرائيل المشترك ضد سياسة التجويع والبطالة التي تتبعها حكومة بن غوريون برنشتاين

الجمعة ٩ كانون الثاني ١٩٥٣ — الثمن ٧٠ ملا — العدد ٣٨ السنة التاسعة

ياعمال العالم اتحدوا

الاتحاد

אל - אתיחאד — ٢٢ ربيع الثاني ١٣٧٢ — 9 January 1953 — ٢٢ طبت ٥٧١٣ — AL-ITTIHAD

دبلوماسيو اسرائيل جواسيس لاميركا

لندن — في اجتماع عقد هنا حول محاكمة عصابة سلانسكي تكلم فيه غوردون شيفر، محرر «رينولد نيوز»، صحيفة حزب العمال البريطاني فقال: ان من شروط مساعدة الحكومة الاميركية لحكومة اسرائيل وضع السلك الدبلوماسي الاسرائيلي تحت تصرف دائرة التجسس الاميركية.

لن يرضى الشعب بالموت جوعا ولو اصدرت الحكومة الف قانون فاشي!

هل بقي انسان نزيه في اسرائيل يستطيع ان ينكر ان الزعيق الهستيري الذي اثارته الحكومة الحاضرة وانصارها حول محاكمة الخونة وجواسيس الاستعمار في براغ، ما كان الا ستاراً من الدخان لتغطية هجوم هذه الحكومة على لقمة الشعب وحرياته الدمقراطية؟

صحيح انه ما كان منتظراً من حكام اسرائيل الحاليين الا ان يردوا على محاكمة الخونة والجواسيس في براغ بمثل ما ردوا. فلا تقتصر القضية على ان سيدهم اللص الاستعماري قد قبض عليه في براغ متلبساً بالجريمة، بل المسألة احق من ذلك: لقد قبض عليهم هم ايضاً متلبسين بالجرم. فدورهم الآن لم يعد دور البوق المأجور فقط، بل ايضاً دور اللص الذي يهتف: «امسكوا الحرامي»..

ولكن هذا لم يكن السبب الوحيد للزعيق الهستيري الذي اثاروه فحوادث الاسبوع الماضي اثبتت ان هذا الزعيق كان ستاراً من الدخان يتلصصون في داخله للاعتداء على لقمة الشعب وحرياته الدمقراطية.

فها هو هجومهم العام على الشعب العامل يتسارع ليبلغ اوجه لقد حضروا لهذا الهجوم «بمناوشات» تجسمت في الاعتداء البوليسي على اضرابات العمال وفي اصدار قانون الجنسية العنصري وفي تشجيع العصابات الارهابية على حرق الاطفال بالبنزين.

فاذا كانت هناك، من قبل، قيود من خيوط عنكبوت قد كبلت غول الغلاء، فقد انطلق هذا الغول الآن من عقاله. وشبح البطالة لم يعد شبحاً يهدد بل وحشاً يفترس عشرات الالوف من العمال وعائلاتهم من مختلف المدن والقرى والمستوطنات. وميزانية الحكومة التي تبتلعها بالوعة المخصصات العسكرية، تكشف عن افلاس لم تعد تنفع فيه لآلة التي تطبع العملة. واذا كنا في الماضي نتهكم على الحكومة اللبنانية لانها تتأخر عن دفع مرتبات موظفيها، فحكومة بلادنا الآن مرشحة لهذا التهكم..

ليس جديداً على اعداء الشعب، وليس امراً خاصاً ببلادنا، بث دخان «البعبع الشيوعي» للتغطية على عمليات الهجوم على لقمة الشعب وحرياته الدمقراطية. ولكن، مما يدعو الى التأمل ان اعداء الشعب يتوهمون انهم يستطيعون حقاً تضليل الشعب بهذا «البعبع». عندما ابتدأ زعيقهم على محاكمة براغ، فاستطاعوا موقتاً ان يضللوا بعض الناس، ذكرناهم بحكمة معلمنا ستالين التي قال لنا فيها مطمئناً ان مكافحة الشيوعية لا تطعم العمال خبزاً. فالذين ضللهم الزعيق سابقاً يتحررون من التضليل الآن عندما يبحثون عن لقمة الخبز فلا يجدونها. لم يربح اصحاب الزعيق الهستيري سوى جماعة ماعري — حزان — بار يهودا في المبام، وبذلك ربح الشعب انكشاف حقيقة خونة كانوا متسترين!

ومما يدعو الى التأمل ايضا ان اعداء الشعب يتوهمون ان التجاءهم الى الارهاب والى سن القوانين الارهابية الفاشية يستطيع ان يذل الشعب وان «يقنعه» بقبول الموت جوعاً. الصحابي ابو ذر الغفاري لم يكن الوحيد الذي ادرك ان هذا امر مستحيل، اذ قال: «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهراً سيفه»..

صحيح ان اعتداء عصابات المباي، بحراسة البوليس، على اجتماعات الحزب الشيوعي قد ادى الى تردد بعض الناس الشرفاء ولكن، هل استطاعت كل مشانق الجلاد فرانكو ان تمنع جميع اهالي برشلونة من الخروج مرة واحدة الى الشوارع متظاهرين؟! إن ضجة لقمة العيش الضائعة اقوى بكثير، في منطق الحياة، من «حجة» الارهاب وعصا الشرطي.

لقد بح شاريت صوته وهو يؤكد لسيده في واشنطن، مسترحما، ان النظام الذي انشأه البنغوريونيون في اسرائيل هو «واحة دمقراطية» في «صحراء الانظمة الاقطاعية» في الشرق الاوسط، وللمحافظة على هذا النظام وضعت الحكومة امام الكنيست قانونا لم تجرأ «الانظمة الاقطاعية» على وضعه لا في العراق ولا في اليمن...

إن قانون «جرائم ضد الدولة»، الموضوع الآن امام الكنيست، هو قانون فاشي اسود لا يستهدف فقط منع الحزب الشيوعي الاسرائيلي، بل منع كل تذمر شعبي. إنه سيف مسلط فوق رقبة كل عامل يشترك في اضراب او في مظاهرة. انه يهدد بالمنع حركة السلام والمنظمات النقابية وكل هيئة شعبية لا ترضى الحكومة عنها. بموجب هذا القانون المطاط تستطيع الحكومة اعتبار نضال العمال العاطلين من اجل العمل ونضال سكان الخيام من اجل المسكن الانساني ونضال المواطنين العرب ضد اعمال الرحيل والتشريد والنضال ضد الاستعباد الاستعماري ومن اجل الاستقلال — «جريمة ضد الدولة»!

صحيح ان هذا القانون موجه في الاساس ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وذلك لان هذا الحزب يقف على رأس نضال الشعب في سبيل السلام والاستقلال والعمل ولقمة العيش والمساواة. ولكن صحيح ايضا ان الحزب الشيوعي سيتأثر بهذا القانون أقل من غيره من المنظمات الشعبية. لان الحزب الشيوعي هو المنظمة الوحيدة التي تستطيع ان تعمل في كل الاوضاع، في ظل هذا القانون وفي ظل اشد منه تعسفا.

فاذا كان الحزب الشيوعي يقف الان على رأس الحملة الشعبية ضد هذا القانون الفاشي وللدفاع عن حريات الشعب الدمقراطية، فذلك لانه لا يريد للشعب ان يحصل لقمة عيشه مجبولة بدمائه، يكفي الشعب انه يحصلها مجبولة بدموع اطفاله! وذلك ايضا لانه لم يعد هناك أي حزب آخر، في اوضاعنا الحاضرة، غير الحزب الشيوعي، حزباً يرفع علم الدفاع عن حريات الشعب الدمقراطية.

إن موقف الخيانة الذي وقفته قيادة المبام مؤخرا، باستثناء كتلة سنيه — ريفتن، يثبت في بلادنا عملياً صحة التنبيه الذي وجهه الرفيق ستالين الى قادة الاحزاب الشيوعية:

«لقد نبذ علم الحريات الدمقراطية البرجوازية جانبا. واحسب انه يتأتى عليكم انتم، ممثلي الاحزاب الشيوعية والدمقراطية، ان تنهضوا به وان تحملوه الى امام اذا كنتم تريدون ان تجمعوا حول انفسكم اكثرية الشعب. وليس هناك من ينهض به غيركم».

إن الحملة الشعبية ضد هذا القانون الفاشي تستجمع القوى الان. وحقائق الحياة المؤلمة ستؤدي حتما الى تعاظم هذه الحملة والى تخلص الوف الناس الشرفاء من روح التردد والخوف. وسيرى حكام اسرائيل، الذين في تل ابيب والذين في واشنطن، ان الشعب، هنا ايضا، لن يرضى بالموت جوعا حتى ولو اصدرت الحكومة الف قانون فاشي من هذا النوع.

غير ان الشعب لن يسمح، حتى لهذا القانون، بأن يمر!

(الاتحاد)

الحكومة تختطف لقمة جماهير الشعب لسد العجز في نفقاتها الحربية
النضال المشترك هو الطريق الوحيد للخلاص من حكومة التجويع وسياستها

القدس — على الرغم من الجوع المتفاقم بين جماهير الكادحين في اسرائيل، والبطالة المتزايدة يوما بعد يوم، اقدمت حكومة الائتلاف في الاسبوع الماضي على خطوة اجرامية جديدة فرفعت اسعار الخبز والبنزين والكاز ورسوم المحاكم، وتهدد بموجة طامية جديدة من الغلاء. واقترحت الحكومة تسديد العجز البالغ ٢٠ مليون ليرا على حساب رفع اسعار غذاء الكادحين وكسائهم.

فقد قررت في اواخر الاسبوع الماضي زيادة ارباح اصحاب المخابز ورفع اسعار الخبز بعشر بروطات الرغيف الأسمر، وخمس عشرة بروطة الرغيف الأبيض. وبهذا اصبح سعر الرغيف الأسمر ١٠٠ بروطة، وسعر الرغيف الأبيض ١٥٥ بروطة. واصبح سعر الكعكة ٢٣ بروطة.

ورفعت حكومة الغلاء والتجويع في يوم الجمعة الماضي سعر البنزين ١٣ بروطة للتر الواحد، ورفع سعر الكاز بثلاث بروطات للتر. وبهذا ارتفع سعر البنزين الكاز اكثر من مرتين منذ شباط ١٩٥٢.

وسيؤدي رفع سعر البنزين الى ارتفاع أجور السفر. ومنذ الآن تحضر اللجنة المالية التابعة للهستدروت «ايجد» مطالب الهستدروت برفع اسعار السفر في خطوطها. وسيرتفع سعر السفر في التاكسيات قريبا بنسبة ٢٥ او ٣٠ بالمئة. كما ان شركة الكهرباء تطالب برفع اسعار الكهرباء ١٨ بالمئة.

وتقرر ايضاً رفع رسوم المحاكم بنسبة هائلة قدرها الف بالمئة. وسيرتفع سعر الصابون بعد الارتفاع الذي جرى في اسعار الزيوت.

وكانت الحكومة قد قررت رفع سعر السكر الى ١٨٠ بروطة للكيلو ولكنها اضطرت الى التراجع عن قرارها بعد الضجة الكبيرة التي أثارها هذا القرار.

وجاء في تصريح وزير المالية الذي القاه يوم الثلاثاء امام الصحفيين، ان الحكومة تنوي سد العجز الكبير في ميزانية الدولة بزيادة تخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب، والتقتير في الخدمات العامة وفصل مستخدمين من الجهاز الحكومي. واعلن وزير المالية ايضاً انه لن تجبى ضريبة الأملاك في السنة المالية الحالية، وهذا يعني اعفاء البرجوازية من الضريبة، والقاء عبء العجز باسره على كاهل الطبقة العاملة.

وصرح وزير المالية، اشكول، ان الحكومة تنوي عدم استخدام موظفين جدد بعد ان طردت في الآونة الأخيرة ١٥٠٠ مستخدم.

واقترح المجلس الاقتصادي الذي يترأسه وزير الزراعة الغاء التقنين على الخضروات. وهذه الخطوة ستؤدي الى ازدياد ضيق عائلات العمال الاقتصادي، وستشجع السمسرة بطعام الشعب، وسينجم عنها ارتفاع جديد في الاسعار.

وفي يوم الاربعاء رفض الإئتلاف البرجوازي — المباي في الكنيست الطلب باجراء بحث في موجة الغلاء الأخيرة ونتائجها الوخيمة على جماهير الشعب، الذي قدمه ممثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي النائب توفيق طوبي. وقد قال النائب طوبي في طلبه اجراء بحث مستعجل في هذه القضية: ان الهجوم الأخير على مستوى معيشة الشعب هو نتيجة لسياسة زعامة المباي التي تخون جماهير العمال، ونتيجة الحلف بين الرأسماليين الكبار والمحتكرين الأمركيين. وان العجز المالي في الميزانية البالغ ٢٠ مليون ليرا، والذي تحاول الحكومة سده برفع الأسعار وزيادة الضرائب والتقتير في الخدمات الاجتماعية وحتى بعدم دفع أجرة العمال، قد نجم قبل كل شيء من النفقات للتحضير للحرب طبقاً لأوامر المستعمرين الأمركيين.

ومنذ ان قام الحلف بين زعامة المباي والصهيونيين العموميين لم تبق حاجة من الحاجات الا وقفزت اسعارها مرة او مرتين.

واوضح الرفيق توفيق طوبي ان هذه الحكومة هي حلف معاد للشعب ومعاد للطبقة العاملة، يقود بلادنا الى هاوية الفاقة والبطالة والفوضى الاقتصادية. الا ان جماهير الشعب تستطيع ان تتفادى هذه الكارثة بالنضال الجماهيري في محلات العمل وفي المدن والقرى ضد هذه الحكومة وسياستها.

ان الحزب الشيوعي يدعو جماهير الكادحين الى هذا النضال الذي هو الطريق الوحيد امامهم.

مظاهرات جبارة في ايران ضد المستعمرين

طهران — جرت هنا مظاهرات جبارة نادت بسقوط الاستعماريين الاميركي والبريطاني، وبطرد «الخبراء» و«المستشارين» الاميركيين، وبوقف المفاوضات مع اميركا وبريطانيا. مما اضطر حاكم طهران العسكري وقائد الشرطة الى الاستقالة من منصبيهما.

واعلن الطلاب اضرابا عاما احتجاجا على امر حكومة مصدق بمنع المظاهرات بحجة ان «الشيوعيين حطموا سيارة امركية تعود الى مشروع النقطة الرابعة».

وسارت في مدينة كوم مظاهرات احتفالية بعودة الوفد الايراني من مؤتمر الشعوب من اجل السلام الذي عقد في فينا. وقد حاول اتباع مصدق واجراء السفارة الاميركية الاعتداء على ركب السيارات التي اقلت الوفد فرجوها بالحجارة، لكن المتظاهرين ردوا عليهم بالمثل وعلى الاثر جاءت الشرطة واطلقت الرصاص على المتظاهرين واعتقلت عددا منهم. ثم ارسلت الحكومة نحو ١٥ الف جندي «للمحافظة على الامن» ولا تزال الحكومة تمنع رئيس الوفد آية الله بورجاي من من دخول مدينة كوم حيث تجري المظاهرات.

وفي جلسة البرلمان التي عقدت هذا الاسبوع، طالب ١٥ نائبا بالغاء صلاحيات الطوارئ الممنوحة لرئيس الحكومة، مصدق، ولكن مصدق رفض ذلك، وحول القضية الى قضية ثقة بالحكومة. ونتيجة للارهاب الذي يفرضه استطاع أن ينال الثقة مما يعني ان صلاحيات الطوارئ ستبقى في يديه يستغلها للارهاب والضغط لمدة اخرى.

وتقول وكالة «يونايتد برس» ان المفاوضات الثلاثية (امركا — بريطانيا — ايران) حول النزاع الانجلو ايراني بشأن بترول ايران تجري في طهران بواسطة السفير الاميركي، بينما تجري في لندن بواسطة وكيل وزارة الخارجية الاميركية بيرود.

وجاء ايضا ان هذه المفاوضات قد وصلت الى مرحلة حاسمة ولكن لا طهران ولا لندن ادلت بتصريح رسمي عنها.

لمناسبة الاعياد



عيسى رسول السلام
— اعمل معروف ما تجيبش سيرة السلام، احسن يقولوا عليك شيوعي!
(ظهرت في مجلة روز اليوسف المصرية)

من اجل العمل للجميع، ومن اجل مستوى معيشة لائق

لجان العمل في منطقة تل ابيب تؤلف لجنة تحضيرية تدعو الى اجتماع تظاهري في تل ابيب بعد ظهر الاثنين المقبل

تل ابيب — نظراً لاشتداد وطأة البطالة والجوع وتفاقم البطالة والغلاء في البلاد بصورة خاصة بعد قيام الحلف الحكومي بين زعامة المباي وحزب البرجوازية الكبيرة، اخذت الطبقة العاملة توحد صفوفها وتضاعف نضالها ضد سياسة الائتلاف المعادية للشعب، ومن اجل توفير الاعمال لعشرات الوف العاطلين عن العمل، ومن اجل رفع مستوى المعيشة الذي تدهور الى حد مخيف. وتألفت لهذا الشأن في تل ابيب ومنطقتها لجنة تحضيرية من لجان العمال لتوجيه نضال الطبقة العاملة في هذا الوضع المتأزم.

واصدرت هذه اللجنة بيانا دعت فيه جماهير العمال العاطلين عن العمل على مختلف آرائهم السياسية الى اجتماع تظاهري يعقد في ١٢ كانون الثاني في تل ابيب في شارع برنر من اجل المطالب التالية:

١) ارجاع العشرين بالمئة من الاجور الاساسية التي نهبت من العمال في عام ١٩٥٢
٢) اعفاء كل علاوة الغلاء من ضريبة الدخل
٣) تجديد اتفاقات علاوة الغلاء شهريا
٤) توفير العمل لطالبيه، وتقديم مساعدة حكومية للعاطلين
٤) تخفيض اسعار الحاجيات.

ومكان التجمع هو شارع برنر، تل ابيب، الساعة ٤،٤٥ بعد الظهر.

وجاء من اللجنة التحضيرية انها بدأت حملة تفسيرية في اماكن العمل وفي مصانع المعادن والغذاء والنسيج ومواد البناء وغيرها، وتجري الحملة التفسيرية ايضا بين العاطلين عن العمل في مكاتب العمل. ووزعت المناشير في اماكن العمل وفي الشوارع. والصقت النداءات في اماكن العمل.

وقد استقبلت جماهير العمال والعاطلين عن العمل بعطف كبير مبادرة هذه اللجنة ازاء الوضع الذي يزداد سوءا ولا يمكن تحمله.

وتفيد الانباء الواردة من تل ابيب ان العمال في اماكن العمل تلقفوا نداء اللجنة وابدوا اهتماما كبيرا به، وبدأ العمال في اماكن عديدة بجمع النقود للقيام بنفقات الحملة. وابدى الكثير من العمال والعاطلين استعدادهم للاشتراك في المظاهرة.

الحزب الشيوعي يدعو الجماهير للتجند ضد القانون الفاشي الجديد ولانقاذ الشعب من العبودية والفلشية والفاقة والحرب

تل ابيب — اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي منشورا الى الطبقة العاملة وجماهير الشعب نبهتهم فيه الى اخطار القانون الفاشي الجديد، «تعديل قانون العقوبات»، الذي يستهدف القضاء على ما بقي من الحريات الدمقراطية. وتحويل البلاد الى سجن ومعتقل كبير لجماهير الشعب المناضلة من أجل الاستقلال القومي والحرية والعمل والخبز.

وبينت اللجنة المركزية ان مؤامرة فرض هذا القانون الفاشي هي لصد نضال العاطلين عن العمل، وللقضاء على نضال العاملين من اجل شروط عمل انسانية.

وجاء في المنشور ان التهديد بالسجن المؤبد عقابا على كل «نية» تؤدي الى «حرب اهلية» انما يقصد به كبت حرية النضال ضد التحضيرات الحربية والقضاء على المعارضة في انشاء القواعد العدوانية في البلاد وضم اسرائيل لكتلة عدوانية.

وانهت اللجنة المركزية منشورها بدعوة الى نضال مشترك تشنه القوى الدمقراطية لصد مؤامرة مشروع القانون الفاشي.

فمن اجل صيانة الحريات الدمقراطية وانقاذ الشعب من العبودية والفاشية والفاقة والحرب «لتتجند الجماهير الشعبية».

تاجيل تنفيذ حكم الاعدام في الزوجين روزنبرغ

حيفا — نتيجة للضغط الشعبي الهائل في اميركا وخارجها، ونتيجة للمظاهرات الجبارة التي جرت في رحاب العالم بأسره، وللحملة التي قام بها الامريكيون الشرفاء من كل نواحي الولايات المتحدة الى البيت الابيض، قرر الحاكم ايرفينغ كوفمان تأجيل تنفيذ حكم الاعدام بالزوجين يوليوس واتيل روزنبرغ حتى يتمكن المحكوم عليهما من التوجه الى ترومان بطلب العفو عنهما.

وقد عقد رجال الفكر في حيفا اجتماعا في يوم الثلاثاء وبعثوا ببرقية الى ترومان يطلبون فيها منه ان يستعمل صلاحياته لاصدار العفو عن الزوجين البريئين.

وابرقت منظمة النساء الدمقراطيات في اسرائيل البرقية التالية الى لجنة الدفاع عن الزوجين:

«باسم الوف النساء والامهات نرجو ان تنقلوا الكلمة التالية الى الزوجين روزنبرغ في سجن سينغ سينغ:

«اننا نفتخر بموقفكما البطولي في الدفاع عن الحق والسلام. اننا نقدم خدمتنا المتواضعة حتى يستطيع طفلا كما واطفالنا ان يتنشقا بروح الانسان تنشق الحرية».

قضية الزوجين روزنبرغ

«ان يموتا فسيموت معهما الكثير من الآمال والاحلام الانسانية»

بقلم هوارد فاست



ما معنى قضية روزنبرغ؟ ردد اناس كثيرون، فان هذه هي قضية ساكو وفنزيتي بعد تمثيلها في ايامنا الا انها تختلف عن قضية ساكو وفنزيتي بعدة تفاصيل دقيقة ولكنها مهمة. ففي الوقت الذي حكم فيه بالاعدام على ساكو وفنزيتي، بصفتهما رهائن الطبقة العاملة ولارهاب العمال كي لا يواصلوا النضال بقوة مثابرة في سبيل حقوقهم، فان الموت يربض اوليوس واتيل روزنبرغ باعتبارهما رهائن حركة السلام الامريكية، ولارهاب جميع المناضلين من اجل السلام في الولايات المتحدة، جميع اولئك الذين يودون وضع حد للعدوان الامريكي في كوريا.

ان فكرة الاغتيال القانوني واعدام الرهائن، ليست بالشيء الجديد في امريكا، فقد اغتالت الادارة الحكومية عددا كبيرا من الامريكيين العظام الشرفاء: مثل جون براون ورجاله، وشهداء هاي ماركيت، وعمال مناجم بنسلفانيا، والزنوج السبعة في مارتينسفيل (فرجينيا) وعددا كبيرا اخر. وليس بالامر الجديد على الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة، الطبقة الهمجية الوحشية، ان تأخذ الرهائن وتعدمهم. ولكن الشيء الجديد هو، ان هاتين الرهينتين هما من حركة السلام.

فلنذكر باختصار قضية روزنبرغ فيوليوس، كان مهندساً متواضعاً. واتيل لم تدخل في القضية الا لأنها زوجه. وكانا يعيشان حتى الآن بسلام وبساطة مع طفليهما في حي العمال في نيويورك. انهما يهوديان متمسكان بالآراء التقدمية، ولكنهما غير شيوعيين، كما هو معروف. انهما انسانان مستقيمان لهما مبادؤهما، وهما يتمتعان بشعور الشرف وبالشجاعة الخارقة.

كان للسيدة روزنبرغ اخ اسمه غرينغلس، وكان له علاقة بسرقة جرت في مختبر حكومي للقنبلة الذرية. وحينما اعتقل كان العقاب الصارم ينتظره وينتظر زوجه.

واعترف غرينغلس. ولجأ الى المحامي جون روجيه الذي خان الحركة التقدمية. وفي احد الأيام، حيكت مؤامرة، بمساعدة روجيه هذا، وحكم على غرينغلس بالسجن ١٥ سنة. فقط، واطلق سراح زوجه. ولقاء هذا، شهد غرينغلس على ان يوليوس واتيل روزنبرغ كانا يقودان شبكة من التجسس.

القضية واضحة جدا. فغرينغلس بوصفه جاسوساً، لم يكن له اية قيمة من ناحية الدعاية. وهو ايضا ليس شخصية بارزة، وكذلك كانت زوجه. ولم يكن لها اية صلة بالحركة التقدمية. الا ان اخته، اتيل، كانت قرينة مهندس له صلة معينة بالحركة التقدمية. ولهذا نال الامر في نظر دوائر القضاء الاميركية اهمية من ناحية الدعاية. وهكذا قدم دافيد غرينغلس شهادته، وبرأت ساحة زوجته، وحكم بالاعدام على يوليوس واتيل روزنبرغ

وينبغي ان لا ننسى قضية مهمة هي انه لم تقدم ضد يوليوس واتيل روزنبرغ اية بينة، ما عدا اقوال غرينغلس غير الموثوق بها. ولم يعين حتى مرة واحدة ما هي العلاقة بينهما وبين الابحاث الذرية، ما عدا اقوال غرينغلس غير الموثوق بها.

ويجدر بنا ان نذكر ان ايرفنغ سايبول، الذي هو من اكثر اليهود الامريكيين تعصباً في عدائهم للشيوعية، عين مدعياً عاماً، بينما انتخب شخص اخر معاد للشيوعية، هو القاضي ايرفنغ كوفمان، الحكم بالموت. وبهذه الصورة، يصبح بالامكان الادعاء بان يهوداً حاكموا يهوداً آخرين، وان يهوداً بعثوا يهوداً آخرين الى الموت. وهكذا تستخدم حكومة ترومان التكنيك القديم الذي استخدمه هتلر.

ما هي الغاية من محاكمة الزوجين روزنبرغ واصدار الحكم عليهما؟ هناك غايات كثيرة، اذكر بعضاً منها. اولا، اشعال نار اللاسامية، التي هي اساس دعاية زعماء الحزبين الامريكيين. ثانياً، لقد مكنت القضية من العودة الى الادعاء بان الشيوعيين الامريكيين هم عملاء اجانب وجواسيس.

وعلى الرغم من انه لم يثبت ابدا ان يوليوس روزنبرغ كان عضوا في الحزب الشيوعي، فثمة سبب للاعتقاد بان جهودا قد بذلت للضغط على الزوجين روزنبرغ للتوقيع على اعتراف بأن قادة الحزب الشيوعي الامريكي — الذين في السجن — لهم ضلع في القضية. ولكن شرف واباء الزوجين روزنبرغ سيخلد، فقد كانت لهما الجرأة على مقاومة هذه المحاولات

ومن المهم ان نذكر ان قضية روزنبرغ جرت في وقت محاكمة الاحد عشر قائدا من قادة الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة. ان احد اهداف اضطهاد روزنبرغ، وقد يكون اهم الاهداف، هو ارهاب حركة السلام الامريكية، بان اولئك الذين يعتقدون بامكان قيام النظامين: الاشتراكي والرأسمالي معاً وبسلام، ينتظرهم السجن وعقاب الموت

وقد وجه هذا التهديد بصورة خاصة الى اليهود، اذ ان رغبات الجماهير اليهودية الامريكية في سلام قوية ويصطحبها نضال شديد.

لقد تحققت، جزئياً، أهداف اولئك الذين حاكموا قضية روزنبرغ الصورية. ولم يكتب لأي حادث، في فترة ما بعد الحرب، ان يثير الفزع بين الاقليات الامريكية كما فعلت قضية روزنبرغ. فحينما بدأ الامر، انسدل ستار من الرعب لم اشاهد مثيلا له، على الجماهير اليهودية. ولم ينحصر هذا الرعب بين يهود امريكا. فوحشية الاضطهاد الحكومي، ومجرى المحاكمة، شدوا هذا الرعب. وتصور بعض المثقفين الامريكيين انهم، بالتشهير بروزنبرغ، يستطيعون انقاذ جلودهم. وهكذا شاهدنا اسفل المناظر في التاريخ المصري. لقد سمعت زعماء النقابات اليمينيين. يقولون همساً انهم يعرفون جيداً ان الزوجين روزنبرغ بريئان من الجريمة، الا ان هؤلاء الزعماء ادعوا انهم عاجزون عن القيام بأي شيء، ان عددا كبيرا من المثقفين، ومن الذين يتمتعون بشهرة عالمية، اخبروني بشكل خاص، انهم يعتقدون أن الزوجين روزنبرغ طاهري الذيل، ولكنهم خافوا من التصريح بهذا علناً. ولم يحدث ما جرى في ايام ساكو وفنزيتي من تضامن حركة كبيرة من الرأي العام مع الضحيتين البريئين. فبالعكس، لا يساند روزنبرغ الآن سوى القوى التقدمية وعدد من الذين يحتقرون الموت، في وضع سياسي شبه فاشي يسوده الارهاب البوليسي والرعب.

الا ان رجالا شجعانا نهضوا للدفاع عن روزنبرغ. ونشر عدد كبير من الحاخامين الذين يترأسون طوائف عمال يهودية بياناً لتأييد روزنبرغ. واتخذ عدد من القسس موقفاً مشابهاً. وقام بالمثل بعض الفنانين والادباء. ويظهر واجب المثقفين من نشاط والدر فرانك، الذي كان بعيدا عن الحركة التقدمية خلال سنوات عديدة، ومن ثم اقترب منها لمساندة روزنبرغ. الا ان وجوده في المنفى، الذي فرضه على نفسه، خارج الولايات المتحدة، ساعده على اتخاذ هذا الموقف، وهو اقل تعرضاً للخوف الذي يتعرض له المثقفون الذين يعيشون امريكا. لقد اخبرتني شخصيات كثيرة بصراحة، ان الخوف والارهاب والقلق على مصيرهم، هو ما يمنعهم من مساندة روزنبرغ علناً.

ان اتيل ويوليوس روزنبرغ هما شخصان جريئان وصالحان وطيبان، انهما بريئان. وانهما مناضلان بصفتهما رهينتي حركة السلام العالمية.

وان يموتا فان محبي السلام سيدفعون ثمناً غالياً لهذا الموت.

ان قضية الساعة التي تشغل حركة السلام الامريكية هي: يجب ان لا يموت الزوجان روزنبرغ! فان يموتا، فسيموت معهما الكثير من آمال واحلام الانسانية. انا نتوجه اليكم بالمساعدة والمساندة. ساعدونا في انقاذ يوليوس واتيل روزنبرغ!

مجلة «الاوقات الجديدة» السوفياتية تعلق على محاكمة الخونة والجواسيس في براغ

الخائن سلانسكي يقر: «الوحيدون المدافعون عني هم المستعمرون الذين خدمتهم خدمات جلى»

عصابة الخونة والجواسيس هي التي سلمت البطل التشيكوسلوفاكي فوتشيك الى الجلادين الهتلريين

موسكو — في عددها الصادر في الثالث من ديسمبر الماضي (رقم ٤٩) نشرت المجلة السوفياتية «الاوقات الجديدة»، التي تصدر بعدة لغات، تعليقاً ضافياً على محاكمة الخونة والجواسيس من عصابة سلانسكي في براغ، بقلم مراسلها الخاص الذي شهد جلسات هذه المحاكمة. وهذا التعليق يكشف النقاب عن حقائق هامة جديدة هي ابلغ رد على اعوان الاستعمار في بلادنا الذين، للتغطية على صلتهم بالجرائم التي اقترفتها هذه العصابة، يحاولون ان يضللوا الرأي العام بأكاذيب لا تركب على عقل سليم.

ادانت محكمة الدولة التشيكوسلوفاكية جميع المتهمين بما اسند عليهم من تهم التروتسكية والتيتوية والصهيونية والبرجوازية القومية والتآمر على الدولة والشعب والعداوة للنظام الدمقراطي الشعبي والاشتراكية، فحكمت على ١١ منهم بالاعدام وعلى الثلاثة الباقين بالسجن مدى الحياة.

استمرت محاكمة الجواسيس والخونة سبعة ايام، تلقت المحكمة خلالها عشرة آلاف رسالة تطالب بالحكم بالموت على المجرمين. وقد استقبل الشعب التشيكوسلوفاكي قرار المحكمة بالارتياح والحس والتصميم على السعي الحثيث وبذل كل جهد للقضاء على ما اوقعه المجرمون الخونة من اضرار في مقدرات الشعب، وعلى الالتفاف اقوى من كل وقت مضى، حول الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي

كان سلوك الخونة، أثناء المحاكمة مقيتاً، فبعضهم كان يجيب بصوت خافت متقطع، وبعضهم بصوت عال ولكنه ذليل وكان أمر واحد مشتركا بينهم ذلك هو اطراقهم طيلة المحاكمة، لم يجرؤوا على رفع اعينهم على أحد حتى على بعضهم البعض، أو على حرسهم، أو على القضاة في بزاتهم العسكرية ووشاحاتهم الأسود الموشى بشريط محلي أحمر، او على تمثال الأسد البرونزي المنتصب وراء منصة القضاة.

ومشى رودلف سلانسكي الى مقعده في القفص محدودب الاكتاف منكمشاً أمام عيون النظارة، ومشى وراءه اعضاء زمرته الآخرون حافضي الرؤوس

لم تترك الحقائق والمستندات التي ابرزت أمامهم مناصاً من التهرب من الاعتراف، فاعترفوا باصوات متهدجة: أجل! كنت جاسوساً... لقد سرقت الشعب الكادح... كنت خائناً... فرطت باسرار الدولة... كنت احد اعضاء المؤامرة...

وقال سلانسكي في اعترافه:

«ان العدو في الداخل اخطر عدو، فهو يستطيع ان يفتح الابواب.. ولقد كنت ذلك العدو.. لقد تآمرت لاقامة دكتاتورية فاشية كتلك التي اقامها تيتو في يوغوسلافيا، لذلك يلعنني الناس الشرفاء اليوم، والوحيدون الذين يدافعون عني هم المستعمرون الذين خدمتهم خدمات جلى».

لقد بلغ سلانسكي قيادة الحزب وتسنم منصب سكرتير الحزب العام وفي اعترافه صرح انه لم يكن ابداً شيوعياً بل كان خائناً دائماً.

واثار ابلغ الأسى في نفوس الشعب التشيكوسلوفاكي ذكر بطلين خالدين هما يوليس فوتشيك احد محرري جريدة «روده برافو» وجان سفيرما قائد الابطال السلوفاك في كفاحهم ضد النازيين الى جانب الجيش الاحمر. فلقد دلت المحاكمة على ان للمتهمين ضلعاً في نهايتها المفجعة الماثلة في اذهان جميع ابناء الشعب الذي يقدر ابطاله.

فالمجرم الحقير بدريخ رايتسن الذي كان وكيل وزير الدفاع الوطني، اعترف بانه كان مخبراً تعاون مع الجستابو وزار الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٤٠ متجسساً لحساب النازي، وانه وشى بفوتشيك، واعضاء اللجنة المركزية في العهد السري.

ومثل للشهادة بناء على طلب المدعي العام أرملة البطل يوليس فوتشيك، ووسط صمت حزين ادلت غوستا فوتشكوفا بشهادتها، فاستذكرت يوليس واخلاصه لقضية الشعب، ونضاله في العهد السري، وكيف كان يقتسم مع بدريخ رايتسن آخر كسرة خبز عنده، وكيف كان يدأب لايجاد مكان لبدريخ ليقضي فيه ليلته — لذلك الشخص الذي اصبح قاتله.

«زارنا بدريخ مرتين في دارين مريبتين ولحقنا الفاشيت اليها يبحثون عن يوليس الذي نجا بفضل وعيه حتى قاده بدريخ الجستابو اليه، وفضح اماكن اجتماعاتنا السرية».

صنائع خمس دوائر استخبارات

كان سلانسكي وافراد زمرته صنائع لخمسة أجهزة استخبارات، اميركي وبريطاني وفرنسي واسرائيلي ويوغوسلافي. فقد كان لكل واحد عناوين سرية وكان لكل واحد امكنة اجتماعاته السرية وكلمات خاصة سرية، وكان لكل واحد أسياده وموجهوه.

فالجاسوس اندريه سيمون اعترف بدون خجل انه كان مرتبطاً بدوائر التجسس الفرنسية والبريطانية والاميركية.

واعترف يوسف فرانك احد اعوان سلانسكي المقربين، انه قبل عشرين عاماً ارشد البوليس البرجوازي الى جماعة من الجنود والثوريين، وكان في احدى معسكرات النازية ترجماناً وكاتباً، ولكن سلانسكي دفعه وشجعه مخفياً ماضيه الملطخ.

ومن الاسماء التي برزت اثناء المحاكمة اسم السياسي البريطاني كوني زيلياكوس الذي تقنع بقناع الصداقة مع المعسكر الدمقراطي والاتحاد السوفياتي، وكان صلة الوصل بين اواسط اوروبا وشرقيها، في يوغوسلافيا مع تيتو، وبولونيا مع غومولكا، وهنغاريا مع رايك واخيراً مع سلانسكي في تشيكوسلوفاكيا.

ومن الاسماء الاخرى اسم الجاسوس الاميركي هرمن فيلد الذي مثل في تشيكوسلوفاكيا دور أخيه نوئل فيلد مع رايك في هنغاريا.

واظهرت المحاكمة ان اسرائيل اصبحت مركزاً دولياً للتجسس. ففي اجتماع عقد في واشنطن سنة ١٩٤٧ حضره ترومان واتشيسون وبن غوريون وهنري مورغنثاو ناظر المالية الاميركية، تم فيه الاتفاق على شروط تأييد الولايات المتحدة لقيام اسرائيل، والتي تضمنها المشروع المعروف بمشروع مورغنثاو اتشيسون. واحد هذه الشروط هو اعمال التجسس الاسرائيلية لصالح المستعمرين الاميركيين.

لقد اراد سلانسكي وعصابته الحاق الاضرار بالصناعة والاقتصاد، وايجاد التنافر بين مختلف نواحي الصناعة، وهبط تعدين المعادن لا سيما الحديد. وفوق هذا اسيء الى العلاقات الاقتصادية بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي والدمقراطيات الشعبية، وارادوا ان يعتمد الاقتصاد التشيكوسلوفاكي على الدول الغربية الرأسمالية.

ولكن شعوب النظام الدمقراطي الشعبي وحماسها الخلاق ابعد من ان تضعف امام مؤامرات المستعمرين. ان مؤامرة سلانسكي وزمرته لم تحل دون تجاوز تشيكوسلوفاكيا لمستوى ما قبل الحرب في الصناعة سنة ١٩٥١ بـ ٧٠ بالمئة وفي هذه السنة بـ ٢١,١ بالمئة مما كان عليه في السنة الماضية.

* * *

لقد انهت الشاهدة غوستا فوتشكوفا شهادتها في المحكمة بهذه الكلمات النارية:

«اما هؤلاء الذين اخلصوا المستقبل وبذلوا حياتهم لجعله جميلا فقد أصبحوا خالدين كنصب منحوت من الصخر الصلد. واما هؤلاء الذين حاولوا ان ينتشوا من قاذورات الماضي سداً يمنع تدفق مياه الثورة انهم ادنى من الحشائش المزبلة التي تنمو على سطح المستنقع».

حشائش مزبلة تنمو على سطح المستنقع — هكذا حقاً هم سلانسكي وعصابته، الذين جرفهم تيار الحياة الزاخر.

لقد اثبت الشعب التشيكوسلوفاكي انه امين على وصية ابنه البار فوتشيك: «ايها الناس. كونوا على يقظة»!

صحف الاحزاب الشقيقة تحيي «قول هعام»

وتتمنى لها النجاح في نضالها لحياة افضل لكادحي اسرائيل

تل ابيب — تلقت هيئة تحرير «قول هعام»، جريدة الحزب الشيوعي الاسرائيلي اليومية باللغة العبرية، بمناسبة حلول السنة الجديدة برقيات تحية من «روده برافو» الجريدة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، ومن المعهد الروماني للعلاقات الثقافية الخارجية في بخارست، ومن «رابوتنيشكو ديلو» الجريدة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري.

وقد جاء في تحية «روده برافو»

ايها الرفاق الاعزاء:

نحييكم من صميم قلوبنا بالعام الجديد، مؤكدين لكم تضامننا مع كادحي بلادكم المناضلين تحت قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في سبيل تحررهم من قيود الرأسمالية، ومن اجل انتصار السلام.

ان جريدتكم تؤدي دورا هاماً في في هذا المضمار.

اننا نحييكم، ونتمنى لكم ايها الرفاق الاعزاء ان تحرزوا في سنة ١٩٥٣ على نجاحات كثيرة جديدة.

هيئة تحرير «روده برافو»

وجاء في تحية المعهد الروماني للعلاقات الثقافية الخارجية: «بحلول عام ١٩٥٣ يبعث لكم المعهد الروماني للعلاقات الثقافية الخارجية باطيب تمنياته لنجاحكم في اعمالكم في خدمة السلام والصداقة بين الشعوب»

ميخائيل ميكوني

رئيس المعهد

وجاء في تحية «رابوتنيشكو ديلو» بامضاء رئيس تحريرها، اتناس ستوكوف:

«بمناسبة السنة الجديدة، نتمنى لهيئة تحرير «قول هعام» ومراسليها وقرائها النجاح في نضالهم من اجل حياة افضل لكادحي اسرائيل»

طرد اندريه مارتي من الحزب الشيوعي الفرنسي

باريس — وافقت لجنة منطقة باريس للحزب الشيوعي الفرنسي على قرار فرع الحزب في باريس بطرد اندريه مارتي من الحزب لعمله على تنظيم كتلة معارضة في داخل الحزب، ولنشاطه المعادي للحزب.

ومن المعروف، ان اندريه مارتي كان قد طرد قبل هذا من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي ومن اللجنة المركزية ايضاً.

مؤتمر الخونة في رانغون

رانغون (بورما) — افتتح هنا يوم الثلاثاء الماضي مؤتمر الاحزاب الاشتراكية اليمينية الخائنة للطبقة العاملة في آسيا. وقد مثل مصالح الامبراطورية البريطانية في هذا المؤتمر زعيم حزب العمال البريطاني اتلي، بينما مثل المصالح الاميركية فيه، وزير خارجية اسرائيل، شاريت.

وكانت «التايمس» اللندنية الرجعية قد كتبت تحت عنوان «الوزن ضد الشيوعية» مقالة طلبت فيها من الاشتراكيين في اوروبا ان يوثقوا علاقاتهم بالاشتراكيين اليمينيين في آسيا لتصبح «الاممية الاشتراكية» اممية عالمية، لا اممية اوروبية، فحسب.

واهم واجب ملقى على عاتق مؤتمر الخونة هذا هو خلق «قوة موازية» لحركة التحرر الاسيوية. وعلى المؤتمر يترتب ايضا حياكة شبكة من التجسس ضد الاحزاب المناضلة وضد الدول الاسيوية التي تحررت من اصفاد الاستعمار. ويدل اشتراك الوفد التيتوي — الذي لا يمكن ان يعد اشتراكيا ولا اسيوياً — على ان الجواسيس التيتويين سيقدمون تجاربهم الكثيرة الى مطايا الاستعمار في حركات العمال الاسيوية.

ان اشتراك شاريت وشلوح وبركات في هذا المؤتمر ليقصد به تقوية الصلات العلنية والسرية بين زعامة المباي وبين بؤرة التجسس الرأسمالية التي اطلق عليها «الاممية الاشتراكية».

سيمنى هذا المؤتمر «الاشتراكي» بالفشل الذريع، اذ ان شعارها هو الوقوف ضد الشيوعية. ان دعاة هذا المؤتمر يسندون معا الحكومات الخائنة التي نصبها المستعمرون في اسيا، مثل حكومة سنغمان ري في كوريا، وتشيان كاي شيك في فورموزا، وباو داي في الفيتنام.

من التجارب الدموية، ومن الظفر الذي تخوضه مئات الملايين من الجماهير الآسيوية، يتضح يوما بعد يوم ان عمر الاستعمار وعملائه في هذه القارة الشاسعة الملتهبة اصبح قصيرا.

الاذاعة العربية

من محطة موسكو

يذيع راديو موسكو، باللغة العربية، ثلاث اذاعات يومياً على الموجات ٣١ و ٤١ و ٤٩. وفيما يلي اوقات هذه الاذاعات بحسب توقيت اسرائيل المحلي:

الاذاعة الاولى: من الساعة ٥,٣٠ حتى ٦,٠٠ مساء

الاذاعة الثانية: من الساعة ٧,٠٠ حتى ٧,٣٠ مساء

الاذاعة الثالثة: من الساعة ٨,٣٠ حتى ٩,٠٠ مساء

وتشتمل هذه الاذاعات على وصف الحياة في الاتحاد السوفياتي وعلى نشرة اخبار وعلى مقالات سياسية منقولة عن «البرافدا» وغيرها، وعلى مقطوعات موسيقية واناشيد سوفياتية واستعراض لادب السلام والتحرر العربي وغير ذلك مما يهم المستمعين.

ويحث راديو موسكو مستمعيه الى الكتابة اليه بارائهم وتعليقاتهم حول ما يذيعه وذلك بعنوان «الاذاعة المركزية — موسكو»

اسبوعيات

شكر ...

اعتقد انني اتكلم باسم الوف قراء هذا الباب الدائم في «الاتحاد» اذ اشكر سمير مارد او س م الذي ساهم في الاسابيع الماضية، في تحرير «الاسبوعيات». لا شك ان نبض الحياة سيزداد في «الاسبوعيات» اذا اشترك غيري خصوصا من بين القراء، في المساهمة، بين وقت وآخر، في تحريرها. فما رأي القراء في تجربة هذه الفكرة؟ انكم تعرفون الآن، ولا شك، المواضيع التي تعالج في «الاسبوعيات» والاسلوب الذي تعالج فيه. فجربوا، اذن، الكتابة الى هذا الباب. وبالترحيب والشكر ستقابل مساهمتكم

مش ممكن...

اظهر نواب المباي في الكنيست دهشة مصطنعة عندما ذكر ماير فلنر ان الارهاب الفاشي في اسرائيل قد ادى الى مقتل طفل في الخامسة عشرة من عمره حرقا بالبنزين (الاشارة الى المرحوم سهيل زريق من عيلبون).

وقال المبائيون: متى حدث هذا؟ لم نسمع من قبل بهذه الحادثة. في اسرائيل! مش ممكن!

لا ايها «الافاضل» ان اصطناعكم الدهشة لن ينطلي على احد وفي اسرائيل، التي يحكمها الذائبون حبا بطريقة الحياة الامريكية، ممكن ان تحدث هذه الحوادث، وهي تحدث. ان «وطنيتكم»، التي انكشفت في تصريح رجلكم دافيد هاكوهن بانكم ستقابلون الجيش الامريكي الغازي بدعوته الى قدح من الشاي، تدعوكم، بالطبع، الى التحضير لحفلة الشاي هذه بمثل الجريمة في عيلبون واعمال الارهاب الفاشي ضد اجتماعات الحزب الشيوعي ونواديه. واما الاعمال «بالنيات» يا جرسونات حفلات الشاي للجيش الامريكي المرشح لاحتلال بلادنا اذا قدر لسياستكم ان تستمر، ولكن مش ممكن؟

«العلم نورهم»

الا انه من المستبعد ان يكون بعض هؤلاء النواب المبائيين، الذين في يدهم الحل والربط في البلاد (مع الاعتذار لبروس ماكدانيال) يجهل حقا ان عصابة ارهابية قد قتلت حرقا طفلا في الخامسة عشرة من عمره. فهؤلاء الساسة «الفطاحل» لا يقرأون من الصحف الا صحف المباي والنيويورك هرالد تريبون.

وهم، مثل «طيب الذكر» عبد الحميد حيمور رئيس جمعية العمال العربية الفلسطينية زمن الانتداب الذي كان لا يقرأ من صحف الدنيا الا جريدة «ام القرى» التي تصدرها حكومة ابن السعود حسب التساهيل، يصدقون كل كلمة، حتى ولو كانت لا تركب على العقل السليم، تنشر في هادور ودافار والجروسلم بوست. وهذه الصحف المشغولة بالتسبيح لاخلاق الاميركيين في كوريا غير معنية باخبار الحبالى اللواتي يلدن على ابواب المستشفيات او في قارعة الطريق!

والذي يقرأ الجروسلم بوست ودافار وهادور في هذه الايام يرى عجبا. ففي الحزب الشيوعي تفسخ (ستظلون تحلمون بهذا التفسخ حتى يتفسخ نظامكم البائد). ومراسل خاص بالجروسلم بوست يكتب، وكأنه عفريت خاتم شبيك لبيك، ان الجماهير العربية انفضت من حول الحزب الشيوعي الاسرائيلي، وان اهالي البعنة «الحمراء» طردوا الشيوعيين، حرموا بيع جريدة الاتحاد.

كيف تريدون ان نرد على هؤلاء «المراسلين الخصوصيين» الذين كل خصوصيتهم تتركز في انهم من خاصة سعادة الحاكم العسكري والحكومة قالت للحاكم العسكري: مهمتك القضاء على نفوذ الحزب الشيوعي بين الجماهير العربية. وسعادة الحاكم العسكري ابو عيال ويخاف ان يفقد مورد رزقه اذا اعلن فشله. بالحقيقة انه امين كل الامانة على تنفيذ مهمته ولكن ما حيلته، المسكين، اذا كانت الجماهير العربية لا تستوحي سياستها من جواسيسه وتدير ظهرها لنصائحه الترحيلية الغالية. فلا بأس اذن، من اجل رزق العيال، نشر مقال في الجروسلم بوست، بقلم «مراسل خاص» عن انفضاض الجماهير العربية من حول الحزب الشيوعي.

يا سعادة الحاكم العسكري ويا من هو فوق سعادته ويا من هو تحته ويا ايها الذين يترجمون احلامهم الهوجاء مقالات خصوصية في «البوست»: ان بينكم وبين تحقيق هذه الاحلام لا تحجبه مقالات بل تجربة شعب لا يلدغ من جحر مرتين. وبينكم وبين هذه الاحلام ايضا الحزب الشيوعي الاسرائيلي...

(مهيبة)

الجماهير في المدن والقرى تهرع الى الاستماع لكلمة الحزب الشيوعي

الشعب امام طريقين: اما مع حكومة البطالة والجوع واما مع الحزب الشيوعي من اجل مستقبل سعيد

حيفا – لا الارهاب، مهما يبلغ في ضراوته، ولا التضليل مهما يبلغ في وقاحته، ولا سدود الحكم العسكري وقيوده، مستطيعين ان تثني الجماهير الكادحة عن تأييد الحزب الشيوعي وعن النضال، بقيادته، من اجل الخبز والعمل والدمقراطية والسلام.

ففي الاسبوع الماضي لبت الجماهير دعوة فروع الحزب في المدن والقرى للاستماع الى شرح مفصل عن الوضع العالمي والوضع الداخلي إثر قيام الائتلاف المعادي للشعب، ائتلاف الصهيونيين العموميين والمباي.

ففي سينما «هدار» بحيفا عقد اجتماع شعبي تكلم فيه الرفيق بوناكين، وفي اجتماع آخر عقد في نهاريا تكلم الرفيق الياهو دروكمان. وبين الخطيبان ان ارتفاع الاسعار والغاء المراقبة عن كثير من المواد الضرورية قد جاءا تلبية لشروط الصهيونيين العموميين، واستنكر قمع الحريات الدمقراطية واضطهاد الاهلين العرب.

وفي كفر ياسيف عقد اجتماع شعبي تكلم فيه النائب الشيوعي توفيق طوبي عن زيارته للاتحاد السوفياتي وعن اهمية المؤتمر التاسع عشر وشرح ما يتمتع به مواطنو الاتحاد السوفياتي من سعادة. واتى في خطابه على الوضع في اسرائيل وما يتهدد الجماهير من اخطار نتيجة للحلف المعادي للشعب الذي تم بين الصهيونيين العموميين والمباي والذي يزيد من ارتباط حكومة اسرائيل بمركبة الحرب.

وتكلم في البعنة النائب الشيوعي اميل حبيبي فاستعرض الوضع في البلاد وفضح مؤامرات الحكم العسكري والرجعية لارهاب الجماهير مبينا ان الارهاب لن يمنع الجماهير عن تأييد حزبها المخلص، الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وعقدت اجتماعات مماثلة في قرى الرامة والمكر والجديدة وابو سنان تكلم فيها عدد من رفاق الحزب.

وكذلك عقد في كفر ساميا اجتماع تكلم فيه الرفيق روبين خضوري.

وفي كل هذه الاجتماعات شرح الخطباء القانون الفاشي «قانون الجرائم ضد الدولة» الذي تريد حكومة برنشتاين وبن غوريون تطبيقه في البلاد لقمع ما تبقى من حريات دمقراطية وضرب طليعة القوى المناضلة، الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وبين الخطباء ان امام الجماهير طريقين لا ثالث لهما: اما مع حكومة الائتلاف والفقر والبطالة واما مع الحزب الشيوعي للنضال من اجل مستقبل سعيد للجماهير الكادحة في بلادنا.

وفي الاجتماعات اتخذت قرارات بارسال برقيات الى رئاسة الكنيست تطلب عدم اقرار القانون الفاشي الجديد.

أجباة ضرائب ام تجار..؟

الناصرة – لا تكاد تقابل احداً من سكان المدينة او تزور قرية في المنطقة، الا وتسمع الحكايات العجيبة عن دائرة ضريبة الدخل وموظفيها حتى اصبح الناس يعتبرون هذه الضريبة «سرقة قانونية» ويعتبرون موظفي الدائرة تجاراً في سوق المزاودة.

فهذه الدائرة تطالب المكلفين بضريبة سلفية لسنة قادمة على اساس انها قرض ولكنه قرض اجباري مع ذلك. فاذا تخلف المكلف عن دفع هذا القرض، في المستحق، غرمته الدائرة بدفع ٢٠ بالمئة من قيمة القرض.

اما عن تقدير الدخل فحدث ولا حرج فالدائرة تقبل حسابات التجار الكبار وذوي الرساميل الضخمة على علاتها. وفي حالات عديدة يعفي هؤلاء من الضريبة او يدفعون ضريبة لا تذكر لان حساباتهم، في نظر الدائرة، «مضبوطة». اما الفلاحون الفقراء والعمال المعدمون فيتمسك موظفو الدائرة بهم بشكل حماسي غريب حتى يعوضوا على الحكومة ما تفقده من البرجوازية. ومن الادلة على التقديرات غير الواقعية ان موظفي ضريبة الدخل، ولا سيما المدعو ليب نويصر، «يتنازلون» مع المكلف الى عشر الضريبة المقدرة فكأنما بهؤلاء الموظفين قد اصبحوا مثل التجار المساومين يطلبون لكثير ليحصلوا على القليل.

اننا نعلم ان المسؤول عن هذه السياسة المجحفة هو الحكومة المعادية للشعب والمستخذية للاسياد الامريكيين ولكننا في الوقت ذاته نستنكر هذا «الابداع الذاتي»! الذي يتفنن به الموظفون مراكزهم ولينالوا كلمة «برافو» من سيدهم على حساب العمال والفلاحين الفقراء.

بفضل وعي الجماهير تفشل مؤامرات الحكم العسكري

البعنة – بفضل وعي الجماهير وتأييدها للحزب الشيوعي هنا، فشل الحكم العسكري واجراؤه في مؤامراتهم التي يحوكونها ضد الحزب، ولا سيما محاولتهم تنظيم عريضة تطالب بابعاد قادة الحزب في البلدة.

قد قابل وفد كبير الحاكم العسكري وقدم له عريضة وقعها عدد كبير من السكان يستنكرون فيها الاعمال الاستفزازية وطالب الوفد بوقف اعمال المدعو بولس الذي يشفعها بقوله ان الحاكم العسكري يؤيده في اعماله.

وعلى الرغم من فشل هذه المؤامرات يستمر الحكم العسكري، بالتعاون مع مدير محجر السوليل بونه، اوري، وموظف التحري ديورا زايد، والمدعو بولس بتنظيم الاستفزازات ضد الحزب الشيوعي وخلق النزاع بين الاهلين.

وفي الاسبوع الماضي حاول اوري وديورا وبولس هؤلاء تنظيم استفزاز على اجتماع تكلم فيه النائب الشيوعي اميل حبيبي فارسلوا رجلا وامرأته لشتم الحزب الشيوعي ولكن الجماهير، التي تعلم ان ديورا زايد هو الذي نظم النزاع الطائفي في البقيعة اثناء انتخابات الكنيست الماضية، اشمأزت من هذه المؤامرة الدنيئة. وعقد الاجتماع في ساحة القرية بحضور جمهور كبير.

وارسلت الجمعية التعاونية هنا رسالة احتجاج الى مدير مكتب السوليل بونيه بحيفا تحتج فيها على مؤامرات موظفها اوري وتطالب بنقله من مكان عمله.

وفود القرى تقدم عرائض الاحتجاج على ضريبة المعارف

الناصرة – لا تزال حملة الاحتجاج على ضريبة المعارف على اشدها فجماهير القرويين تقبل على توقيع عرائض الاحتجاج اقبالا حماسيا. ففي عيلبون وقع على العريضة مخاتير القرية ورجال الدين وجميع الوجهاء بالاضافة الى السكان. وكذلك الامر في قريتي عرابة ويافة الناصرة. وفي الرينة تألفت لجنة تمثل جميع السكان اخذت تجمع التواقيع على عريضة تطالب الحكومة بتحمل ٧٥ بالمئة من نفقات التعليم. وقد وقع على هذه العريضة اكثرية السكان وبضمنهم اعضاء لجنة المعارف والمخاتير

وتقوم وفود كبيرة بتقديم هذه العرائض الى الحاكم العسكري ومفتش المعارف بالناصرة والجدير بالذكر ان وزارة المعارف تساوم على هذه الضريبة فهي تطلب مثلا ١٧ ليرة لتحصل على ٧ ليرات اي ضعف الضريبة في العام الماضي.

يجب ان تحذر الجماهير النزعة الخطرة التي يدعو لها بعض المضللين بعدم ارسال التلاميذ المدارس. ان هذه الطريقة تضر بمصالح القرى وعلى الجماهير ان تسلك سبيل النضال الصحيح والمطالبة بأن تحمل الحكومة القسط الاوفر من النفقات.

العمال العاطلون يواصلون نضالهم من اجل العمل

تل ابيب – مع تفاقم البطالة، وارتفاع اسعار المواد الغذائية الحيوية، تدخل يوما بعد يوم صفوف جديدة من الطبقة العاملة الاسرائيلية الى معركة النضال ضد سياسة حكومة – برنشتاين المرهقة التي تستنزف قوى الطبقة العاملة. وقد اشتد كفاح العمال في الاسبوع الماضي ضد مؤامرة المباي لتجميد الاجور وتأجيل دفع الرواتب للموظفين والعمال.

ويقاوم الآن عمال مصنع السجاير في تل ابيب، «مسبيرو» مؤامرة الادارة لغلق المصنع. ويبلغ عدد العمال المشتغلين في المصنع حوالي ٢٠٠ عامل.

ويقف الآن العمال صفا واحدا للقضاء على هذه المؤامرة لالقائهم في عرض الشوارع.

وقد ادى نضال العاطلين عن العمل في الرملة الى نيل انتصار جزئي، فقد افتتح مكتب العمل في يوم الاثنين الماضي، بعد ما كان مغلوقا ما يقارب الاسبوعين، ووزعت الاعمال على ١٣٠ عاملا من بين ٥٠٠ عامل عاطل عن العمل في الرملة. وهذا الانتصار الجزئي دليل على مدى ما تستطيع الطبقة العاملة الحصول عليه بالنضال العنيد المستمر.

وقامت في الاسبوع الماضي لجان مستخدمي البريد عقد اجتماعات احتجاجية في محلات العمل على قرار الحكومة بتأجيل دفع الاجور والرواتب للعمال والمستخدمين.

وبالاجماع قرر عمال مصنع الالماس في تانيا، «الماز» اعلان الاضراب لافشال مسعى اصحاب المصنع لتخفيض الاجور. وقد اضطر مجلس عمال تانيا الى الموافقة على هذا الاضراب. وفي يوم الاثنين الماضي قام اكثر من ١٥٠ عاطلا عن العمل في تانيا بمظاهرة صاخبة امام مكتب البلدية ومجلس العمال طالبين توفير الاعمال لهم وقد اشترك في المظاهرة موظفو مكتب العمل ايضا.

وقد ساء وضع البطالة في تانيا في الآونة الاخيرة، ويبلغ عدد العاطلين عن العمل ما يربو على ٥٠٠ عاطل.

وقد اشتدت وطأة البطالة في اللد، حيث وصل عدد العاطلين عن العمل نحو خمسة بينهم آباء كثيرون يعيلون عائلات كبيرة يزيد عدد اعضائها على العشرة. وقدم ممثلا الحزب الشيوعي في مجلس عمال اللد رسالة الى سكرتارية مجلس العمل يطلبون فيها عقد اجتماع مستعجل للبحث في قضية البطالة.

وقام ١٥٠ عاطلا عن العمل في بني براق بمظاهرة في يوم الاثنين الماضي امام البلدية هاتفين بالطلب بتوفير الاعمال لهم. وقد هرب رئيس البلدية من مكتبه حالما اقترب المتظاهرون الجياع الى بناية البلدية، واغلق موظفو البلدية ابواب البناية واستنجدوا بالشرطة. ومن ثم عقد المجلس البلدي اجتماعاً قرر فيه حل قضية البطالة في البلد.

وسارت في شوارع بئر السبع في يوم الثلاثاء مظاهرة مؤلفة من ١٠٠ عاطل عن العمل. وقابل مدير المنطقة لمكتب العمل وفدا عن المتظاهرين ووعدهم ان مكتبه سيعمل كل ما في وسعه لتحسين الوضع.

واشتدت ازمة البطالة في الناصرة مؤخرا بشكل لم يسبق له مثيل وقد عجز مئات العمال العاطلين عن العمل عن شراء المؤن الضرورية لاطفالهم. وحيال هذا الوضع السيء، اصدر مكتب العمل العام في الناصرة منشوراً دعى فيه العمال والمهنيين والموظفين العاطلين عن العمل لتسجيل اسمائهم في مكتب العمال وتركيز نضالهم للتغلب على الازمة الحالية وايجاد الاعمال لهم

اجتماع شعبي

من اجل السلام في الناصرة

ستعقد لجنة السلام بالناصرة اجتماعا شعبيا في سينما ركس الجليل في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر السبت ١٧-١-٥٣

حيث يقدم اعضاء وفد اسرائيل لمؤتمر الشعوب من اجل السلام الذي عقد في فينا في الشهر الماضي تقريرا عن أعمال ومقررات هذا المؤتمر العظيم

بستان الكرمل والقيم يتآمران على اثمان الزيتون في الطيبة

الطيبة – منذ نحو ثلاثة اشهر باع قسم كبير من اهالي القرية هنا زيتوناً اخضر الى شركة «بستان الكرمل» ولكنهم، حتى الآن، لم يقبضوا ثمنه على الرغم من المراجعات العديدة

وبعد مدة ادعت شركة «بستان الكرمل» ان القيم على الاموال المتروكة كان قد صادر الزيتون بحجة ان قسما منه قد قطف من اراض للقيم.

وقد ارسل اصحاب الزيتون عريضة الى الكتلة الشيوعية يبينون فيها بالادلة والمستندات ان الزيتون لهم، وقد قطف من اراضيهم وان الشركة والقيم يريدان سلب اقواتهم بهذه الحجة. والا فما هو السبب في عدم دفع ثمن زيتون حتى لاولئك الذين هم «غير متهمين» في نظر القيم والشركة؟

ايها الكادحون

شجعوا اكتتاب مؤتمر العمل العربي المناضل من اجل وحدتكم وفتح ابواب الهستدروت امام جميع العمال.

تبرعوا لانجاح هذا الاكتتاب وسيقدم المؤتمر المشتركين في الاكتتاب مئة وستين هدية ثمينة.

لاسباب اضطرارية تقرر تأجيل انهاء حملة هذا الاكتتاب من ١-١-٥٣ الى اوائل شهر آذار ١٩٥٣

رسائل القراء

منظمو الاعتداءات على الحزب الشيوعي اناس مشبعون بالكراهية لشعبهم

وردتنا الرسالة التالية من الرفيق نعيم خميس:

يقول المثل العامي: يقتل القتيل ويمشي في جنازته. وهذا المثل ينطبق على شرطة بن غوريون.

كنت اود ان تكون قد وقفت معي، في الاجتماع الشعبي في ريشون لتسيون، الذي تكلم فيه السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الرفيق ميكونيس، ورأيت بأم عينيك التنظيمات والحركات العلنية التي دبرتها الشرطة في دفع المأجورين الاوباش للاعتداء على صوت الشعب المعبر عن نضال الجماهير. فهذه هي الشرطة، التي تدافع عن «دمقراطية» برنشتاين – بن غوريون، تنظم الاعتداء من ناحية، وتقوم باعتقال الشيوعيين الابرياء من ناحية اخرى، تاركة الوحوش الضارية مطلقة اليدين.

نعم هذا دليل الخوف والافلاس. فلم يبق للرجعية من سلاح لمواجهة الشيوعيين الا بهذه «الدمقراطية» التي تستند الى العصي وقضبان الحديد وقنابل التخويف.

فليعلم اولئك المتهورون المجرورون وراء سياسة الخيانة، انهم بهذا العمل الوحشي يعملون ضد مصلحتهم ومصلحة شعبهم، وهم يطعنون الشعب من الخلف

لقد سمعت باذني ورأيت بعيني كيف كانت حالة اولئك الجناة فما كانوا يقدرون على سماع الحقائق التي ينطق بها الرفيق ميكونيس. فكانوا كالوحوش الضارية يقفزون من مكان الى مكان، ويهاجمون الباب تلو الباب، وينهالون على النوافذ، مستعملين الحجارة والعصي وقنابل الارهاب.. طيلة الاجتماع لم يهدأ لهم بال، وارادوا ارهاب الشعب بهذه الاعمال الاستفزازية المنكرة

اني اقول لهؤلاء: أليس من الافضل ان نسمع قول الحق؟ لماذا اصبحنا نبيت على الطوى ونمشي عراة دون مأوى؟ غلاء، وظلم، واستغلال واستبداد – هذا هو الحكم الرأسمالي! ان منظمي الاعتداء هم اناس مشبعون بالكراهية للشعب والحقد عليه.

وجاءتنا الرسالة التالية من «ابنة الجليل»:

مضت سنة ونصف السنة على الانتخابات، ونحن ننتظر تحقيق الوعود التي كيلت لنا بمناسبة الانتخابات من الذين ترشحوا كي ينالوا المناصب في الكنيست ويكونوا ممثلين عن الشعب.

ولكن ان مرض احدنا الآن فلا يقدر على الذهاب الى الطبيب لغلاء المعالجة والدواء، وان جعنا لا نجد ما نسد به الرمق، وان عرينا لا نقدر على شراء الكساء. ولزيادة الطين بلة فرضت علينا ضريبة المعارف، فأقول، مع الاسف، انه لا يوجد علم ولا تعليم في هذه المدارس التي ما هي الا عبارة عن زرائب ولهذا تطلب اليوم منا الضرائب الفاحشة لتسديد نفقات هذه الزرائب. اننا نريد مدارس حقيقية تقدم العلم الصحيح وتهذب الاخلاق.

المحرر المسؤول توفيق طوبي

الادارة شارع الخوري رقم ٢٥ – حيفا

ص ب. ١٠٤ تلفون ٢٥٩١

طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية

مـؤتمر الشعوب من اجـل السـلام فينا ١٢-٢٠ ديسمبر ١٩٥٢

شعوب العالم تأخذ قضية صيانة السلام بأيديها هي

بقلم اميل حبيبي
عضو الوفد الاسرائيلي لمؤتمر الشعوب من اجل السلام

شرف رفيع يناله كل انسان يشترك في حفل يضم حقاً ممثلين عن شعوب الارض طراً. في حفل استطاع، خطوة خطوة، ان يبدد غيوم الحذر والشك التي تلبدت، طبعياً وغير طبيعي، في اذهان المشتركين فيه، وان يشيع مكان هذه الغيوم روح التفاهم والمفاوضة والاتحاد في سبيل غاية سامية، هي المحافظ على الحياة.

ولكن شرفا ارفع من ذلك سيكون من نصيبي اذا توفقت، مع قية الاسرائيليين الذين اشتركوا في هذا الحفل، ان انقل هذه الروح الطيبة الى مواطني، فاساهم بذلك في تبديد غيوم الحذر والشك التي تلبدت، طبيعيا وغير طبيعي، في اذهان ابناء وطني.

اميل حبيبي عضو الوفد الاسرائيلي

هكذا كنت افكر عندما وقفت، مع الفي مندوب من ستة وثمانين قطراً في الجلسة الاخيرة لمؤتمر الشعوب من أجل السلام في فينا، وايدينا متشابكة في سلسلة لا تفصم عراهـا من الارادة البشرية التي قررت المحافظة على الحياة على الرغم من كل الخلافات والمشارب المتباينة، وعندما اشتركت في فرقة كل لغات كوكبنا منشداً كلمة السلام عندئذ ترددت في ذهني، بكل معانيها المشجعة، كلمات الكاتب السوفيتي الفحل ونصير السلام ايليا اهرنبرغ:

«الانهار الكبيرة تبدأ، عادة، كجداول ضحلة لا يلتفت اليها احد: ثم تنمو وتتسع، ومئات من الجداول والنهيرات تتدفق نحوها. واخيراً، وقد اصبحت مجاميع جبارة من المياه، تخترق القارات، وتصل ما بين الاقطار وتغير شكل الحياة لملايين الشعوب. وحركة السلام ترعرعت في اعماق القلوب الساخطة، ثم نمت بسرعة، واخترقت عصرنا، ووصلت ما بين الشعوب. ان حركة من هذا النوع لم يشهد التاريخ مثيلا لها من قبل... والآن لم يعد المدافعون عن السلام احزابا، ولم يعودوا اتجاهات، ولا حركات، بل شعوبا».

ليس مؤتمراً يسارياً

اني ملم بالشك الذي بذر في بلادنا تجاه الحركة الانسانية العظيمة، حركة الدفاع عن السلام. فلا احد يستطيع ان ينكر ان الشعب في اسرائيل، مثل بقية شعوب العالم يتعشق السلام ويحترم صانعي السلام. ولكن من المعروف انه على الرغم من شعبية حركة السلام في بلادنا، فان النضال المنظم من أجل السلام لم يتحول بعد الى نضال الشعب كله. عشرات الالوف من الناس العاديين في بلادنا المحبين للسلام يعتبرون حركة السلام، حتى الآن، حركة ذات اتجاه سياسي معين، حركة يسارية، حركة ذوي الاتجاه الاشتراكي من الناس. هذا الشك هو احد العقبات الرئيسية التي لا تزال تحول دون توسع حركة السلام في بلادنا. واعوان الاستعمار عندنا، هؤلاء الذين راهنوا بكل شيء على الاستعمار، اذ يدركون ان المستقبل وان الحياة لا يقفان الى يمين سيدهم، هم اليد التي تبذر بذور هذا الشك. غير ان ادراكنا لهذه الحقيقة يجب الا يمنعنا من الاعتراف بمسؤوليتنا، نحن المدافعين المنظمين عن السلام في اسرائيل، في المساعدة في ذر بذور هذا الشك. ان حركة السلام هي حركة جميع الناس الذين لا يريدون حل القضايا العالمية بالالتجاء الى السلاح هي حركة جميع الناس الذين يريدون انتصار روح التفاوض على استعمال القوة، وهي حركة جميع الناس الذين يرغبون في احترام ارادة الشعوب الاخرى ويرغبون عن التدخل في الشؤون الداخلية لاي قطر مهما يكن السبب، فهي حركة كل هؤلاء الذين يريدون من الشعوب والاقطار الاخرى ان تعاملهم بمثل هذه المعاملة، فكل محاولة، من اية جهة جاءت، لاستغلال حركة السلام في سبيل مصالح حزبية ضيقة، ولفرض اتجاه سياسي ضيق على حركة السلام، تتعارض تعارضا مباشراً مع هذه الحركة الانسانية السامية ومع وسائلها لتحقيق هدفها. فهدفها ليس استبدال نظام اجتماعي معين بنظام اجتماعي آخر. هدفها هو ايقاف الحروب الدائر رحاها الآن ومنع مجزرة عالمية جديدة واما وسائلها للوصول الى هذا الهدف فهي تجنيد كل شعوب العالم، من كل شعب وطائفة واتجاه سياسي في جيش متحد الصفوف يكبح جماح مثيري الحروب.

واذا اردت ان الخص رسالة مؤتمر الشعوب من أجل السلام التي يمكن ان توجه الى ابناء وطني فاعتقد ان هذه هي الرساله. فهذه الروح التي سيطرت طول اجتماعات المؤتمر التاريخي في فينا يجب ان تستقر في كل قلب، ويجب ان تفهمها بادىء ذي بدء انصار السلام المنظمين في اسرائيل.

نحن الشيوعيين، مقدمين كل قوتنا لانتصار اسمى هدف في ايامنا، هدف المحافظة على السلام، قد قاومنا دائما المحاولات التي استهدفت اخضاع حركة السلام المنظمة في بلادنا للمعادلات الحزبية والمفتاح الحزبي، اما الآن، بعد التقدم التاريخي الذي حققته حركة السلام بعقدها مؤتمر الشعوب الجبار من أجل السلام، بعد ان لم يعد المدافعون عن السلام احزابا ولم يعودوا اتجاهات، ولا حركات، بل شعوبا»، فان تحمل مثل هذا الوضع في حركة السلام المنظمة في بلادنا لن يكون جموداً في الحركة فحسب، بل السير خطوة الى وراء.

لقد كان التوفق الى عقد هذا المؤتمر الواسع من اجل السلام، بحد ذاته، برهانا لنا لشعبنا، ولجميع شعوب الارض، على ان الناس، على عظم الاختلاف فيما بينهم في الاتجاهات السياسية وفي النظرة العالمية، يستطيعون ان يعملوا سوية وان يتحدوا وراء هدف السلام، وعلى انه «لا توجد خلافات بين الدول لا يمكن تسويتها بالمفاوضات»، كما جاء في نداء المؤتمر.

حتى ان هذا المؤتمر لم يكن مؤتمراً مقتصرا على حركة السلام. لقد بادرت حركة السلام العالمية المنظمة الى الدعوة لهذا المؤتمر واما المؤتمر نفسه فكان مؤتمرا لممثلي الشعوب، لا لانصار السلام المنظمين فقط. ومن عدة اقطار، خصوصا من ايطاليا وفرنسا وبلجيكا والارجنتين وتونس ومصر ولبنان وايران. اشترك في المؤتمر مندوبون لم يساهموا من قبل في الدفاع عن السلام ان الوعد الذي قطعه البروفسور جوليو كوري للقائد الايطالي الليبرالي نيني، بان يكون النقاش اثناء المؤتمر حراً، قد شجع كثيرا من الناس الشرفاء، الذين ابتعدوا من قبل عن حركة السلام، على المجيء الى فينا وعلى الاشتراك في المؤتمر. وبالفعل فان هذا الوعد قد انجز. ونيني نفسه اعلن، في الخطاب الاختتامي الذي القاه: «ان الوعد الذي تضمنه الكتاب الجميل الذي وصلني من البروفسور جوليو كوري قد انجز». والسيدة اليساندره باغيو، المندوبة الايطالية عن الحركة المسيحية من اجل السلام»، التي وضعت اللوم «على الشرق والغرب سواء بسواء» على التوتر الدولي القائم، والمندوب البلجيكي الذي خدعته اكاذيب الصحف الرجعية، وغيرهما، هم شهود عدول على ان مؤتمر الشعوب من اجل السلام الذي عقد في فينا لم يكن مؤتمراً «يسارياً»، لم يكن مؤتمراً لاشخاص تشابهت آراؤهم، بل كان حقا مؤتمر شعوب. «ولاول مرة»، قال نيني في خطاب الاختتام، «تمكنا من جمع ممثلين عن كل الاجناس وعن كل الشعوب وعن كل الطوائف والاديان وعن كل المفاهيم وعن كل الاحزاب السياسية — في صعيد واحد. لقد نشأ اوسع ائتلاف على الارض: ائتلاف القوى التي تطالب بالمفاوضة مكان اللجوء الى السلاح في حل الخلافات بين الدول»!

اوسع قاعدة لحل القضايا الدولية

ومن الخطأ التوهم انه كان من الهين عقد مثل هـذا المؤتمر الـذي تمثلت فيه اربعة اطراف المعمورة. او كان من الهين وصول مثل هذا المؤتمر الى قرارات باجماع الاصوات. انني لا اقصد هنا الى ذكر الصعوبات التكنيكية، ولا الى ذكر ما قامت به بعض الحكومات لتحول بين ممثلي شعوب اقطارها والوصول الى فينا فما اشد الصعوبات التي ذللت في هذا المجال. انما اقصد هنا الى الناحية السياسية من هذه القضية.

لقد بنى عمل هذا المؤتمر، في الاساس، على رسالة جوليو كوري التي ارسلها الى نيني والتي ضمن فيها حرية النقاش لجميع المشتركين في المؤتمر وحقهم في الاشتراك باعمال لجانه، وان قرارات المؤتمر لن تلزم اي مندوب اذا اعلن انه لا يرغب في ذلك. ورياسة المؤتمر قررت ان تناشد المندوبين، بدون اي حد لحرية النقاش، التزام الاعتراف العملي بمبدأ قيام الانظمة المتباينة جنبا الى جنب بسلام، وبالرغبة في حل القضايا عن طريق المفاوضات، وبالحاجة الرئيسية الى اجتناب التدخل، اثناء المؤتمر، في الشؤون الداخلية لاي قطر آخر في العالم. هذا التوجيه الوحيد، او التقييد الوحيد، للنقاش في المؤتمر. ولا مبالغة في القول إن هذا التوجيه ساعد مساعدة كبيرة في ايصال المؤتمر الى النجاح الذي حققه. ولا يستطيع مشترك في هـذا المؤتمر ان ينكر ان المندوبين من الاتحاد السوفياتي واقطار الدمقراطية الشعبية، خصوصا، تقيدوا بهذا التوجيه بكل أمانة في الخطب التي القوها في المؤتمر واثناء اشتراكهم في لجانه المختلفة.

والقرارات التي اقرهـا المؤتمر بالاجماع بنيت هي ايضا على اساس الرغبة في الوصول الى اتفاق على حد ادنى من الطلبات.

ان نداء مؤتمر الشعوب من اجل السلام، الذي اقر بامتناع سبعة مندوبين عن التصويت، هو وثيقة تاريخية بالغة الاهمية. فهي تضع اسسا عملية لتحقيق اوسع وحدة في الدفاع عن السلام.

ولتفسير الروح الذي وضعت فيه هذه الوثيقة، اذكر، على سبيل المثال، الحل الذي تضمنه للمسألة الكورية. فالنداء يدعو الى «وقف جميع العمليات الحربية في كوريا حالا. فبينما تهدم المدن وتسيل الدماء يصبح الاتفاق مستحيلا. واما عندما تتوقف العمليات الحربية يستطيع الفرقاء، بسهولة اكثر، الوصول الى اتفاق على القضايا المختلف عليها. ان هذا القرار، ذا القاعدة الواسعة، الذي وضع للحرب في كوريا يضع حدا لتضليل مثيري الحرب الامريكان الذين يستغلون الخلاف على قضية تبادل اسرى الحرب في كوريا كحجة لمواصلة حربهم العدوانية. بالترحاب والموافقة استقبل المندوبون السوفياتيون والصينيون والكوريون في المؤتمر هذا القرار الذي يدعو الى وقف القتال حالا واحالة كل القضايا الاخرى، بما في ذلك تبادل الاسرى، الى مائدة المفاوضات.

وبهذه الروح صيغت قرارات المؤتمر الاخرى مؤكدة، عمليا، ان الاتفاق يمكن ان يجري على اشد القضايا تعقداً.

فليس نوع المندوبين في مؤتمر فينا فقط ما قرر انه مؤتمر شعوب حقا، ولكن ايضا القرارات التي اتخذها وخصوصا نداؤه لجميع الشعوب.

ضربة شديدة توجه نحو مثيري الحرب

ان هذه الوثيقة، أي نداء مؤتمر الشعوب من اجل السلام، هي ضربة شديدة توجه نحو اضاليل مثيري الحرب واضاليل اعوانهم. فهي لا تكتفي بالتنبيه الى اخطار حرب عالمية جديدة، بل تضع ايضا الحلول للقضايا المختلف عليها، بشكل نزيه وعادل وانساني. ستكون هذه الوثيقة سلاحا حاداً في ايدي المدافعين عن السلام في جميع انحاء العالم. وهي تسلح جميع محبي السلام والمناضلين في سبيل الاستقلال والامن في بلادنا بحلول واضحة لقضايا بلادنا الرئيسية، حلول تضمن في وقت معا الشرف القومي والامن الوطني.

تحاول حكومة الخيانة القومية في بلادنا ان تخدع الشعب بأن توهمه ان لا طريق الى المحافظة على امن بلادنا سوى طريق بيع الاستقلال من المستعمر الاميركي، وسوى طريق الاشتراك في احلافه العسكرية.

«اننا مقتنعون»، كما جاء في النداء، «ان الاحلاف العسكرية، حيث يجر القوي الضعيف، وان وجود قواعد وقوات لدولة في اراضي دولة اخرى، كل ذلك يؤلف خطراً ماحقا على أمن تلك الامة التي يمكن ان تجد نفسها مشتركة في حرب على الرغم من ارادتها. إننا نعتبر ان الدولة التي لا تشترك في احلاف وترفض عسكرة قوات اجنبية في اراضيها، من حقها ان تنال الضمانات ضد أي تهديد بالعدوان، معلن او غير معلن»

جوليو كوري رئيس حركة السلام

فبيع الاستقلال القومي لا يشتري الامن بل يهدده بأشد الاخطار. إن احراز الاستقلال القومي هو اضمن وسيلة للمحافظة على الامن. وهكذا يظهر بوضوح ان سياسة الحكومة الحاضرة في اسرائيل هذه السياسة التي وضعت تحت ستار المحافظة على الامن، ترمي بلادنا، بدون ارادة الشعب، في المغامرات الاستعمارية الاميركية التي تهدد بأشد الاخطار أمن بلادنا.

فكل انسان معني حقاً بأمن بلادنا مدعو الى ان يناضل ضد سياسة جر بلادنا الى احلاف عسكرية، ضد السياسة التي تسمح للمستعمرين ببناء قواعدهم العسكرية في اراضينا.

من واجب جميع المناضلين في سبيل السلام والاستقلال في بلادنا ان يوصلوا هذه الحقيقة الى اوسع الجماهير، وان يبذلوا اقصى الجهود لانشاء اوسع ائتلاف ضد سياسة الخيانة القومية.

فعندما ترفض اسرائيل الاشتراك في اي حلف «من اجل الدفاع عن المنطقة» او «من اجل الدفاع عن الدمقراطية»، بلغة شاريت، وعندما تمنع بناء قواعد اجنبية في اراضيها، وعندما تصبح مستقلة حقا — تنال الضمانات من معسكر السلام الجبار ضد خطر العدوان، المعلن وغير المعلن

هذه الحقيقة حملناها معنا بفخر، من مؤتمر الشعوب من اجل السلام.

وهـذه السياسه، سياسة السلام والاستقلال القومي والامن، سنضعها نحن انصار السلام في اسرائيل، مقابل سياسة الاحلاف العسكرية والخيانة القومية وجر بلادنا الى مغامرات دامية.

وطريقنا هذه هي طريق بلادنا، وجميع اقطار الارض، نحو مستقبلها النير والسعيد.

فشرف رفيع، اذن، ان تشترك في حدث تاريخي كمؤتمر الشعوب من اجل السلام، وان تكون جزءا من حقل الشعوب العظيم، وان تدرك عمليا انه في عالم يسوده الاخاء والسلام هناك مكان لكل شعب ولجميع المشاعر الوطنية الصادقة، وان تلمس بيديك ان القوة الجبارة، قوة الشعوب، التي ستقود الى انتصار الحياة على الموت، وان ترى كيف ان شعوب العالم كله، مجتمعة، تأخذ الان هدف السلام بأيديها وتقرر الدفاع عنه حتى النهاية. غير ان هذا الشرف الرفيع يفرض مسؤوليات كبيرة. فعلينا، نحن المندوبين الى مؤتمر الشعوب من أجل السلام، ان تنفذ، في اقطارنا المختلفة، قرارات هذا المؤتمر.

إني اوجه كلامي هـذا الى نفسي والى زملائي في الوفـد الاسرائيلي الى المؤتمر. وفي سبيل هـذا الغرض انقل كلمات الكاتب الفرنسي جان بول سارتر، التي جاءت في خطابه في المؤتمر: «لكثيرون منا جاؤوا الى المؤتمر كمندوبين، انتدبتهم احزابهم وآخرون جاؤوا بدون ان ينتدبهم احد. غير اننا جميعا. جميع الذين سيصوتون مؤيدين قرار المؤتمر النهائي، يجب ان يعتبروا انفسهم، عند عودتهم الى بلادهم، كمندوبين عن المؤتمر. فيجب ان يتحول المؤتمر الى ارادتنا الواعية. وباسم هذه الارادة سنعود الى اقطارنا تحمل مسؤوليات جديدة ومهام جديدة».

فلننفذ، بشرف، انتداب المؤتمر لنا!

رئاسة المؤتمر في جلسة الافتتاح



فريق من المندوبين

لا كضحايا بل كمتهمين!

«لقد تكلم في مؤتمرنا ممثلو شعوب المستعمرات اسمعوا اصوات شعوبهم بقوة وباعتزاز، فتكلموا لا كضحايا بل كمتهمين (بالكسر). سيجدون منا اذنا صاغية. فلا سلام للشعوب بدون تحرر الشعوب واستقلال الاوطان».

نيني، في خطاب الاختتام

في الاوضاع العالمية الحاضرة من الممكن تحقيق اهداف المؤتمر

بخارست - نشرت صحيفة «من اجل سلام دائم، من اجل دمقراطية شعبية» افتتاحية قدرت فيها مؤتمر الشعوب من اجل السلام الذي عقد في فينا بقولها: «لم يشهد التاريخ من قبل مثل هذا الاجتماع الذي اشترك فيه مندوبون عن جميع فئات السكان في جميع اقطار الارض تقريبا».

وذكرت الصحيفة قراءها بأنه «فقط منذ سنتين قال ستالين كلماته التي لا تنسى: سيحافظ على السلام ويوطد اذا اخذت الشعوب قضية المحافظة على السلام بأيديها هي ودافعت عنها حتى النهاية».

واكدت الصحيفة، في افتتاحيتها، ان اهداف مؤتمر الشعوب من اجل السلام قابلة التحقيق عمليا. «فميزان القوى الحالي بين معسكر الاستعمار والحرب ومعسكر الدمقراطية والسلام يعطي لهذه الاهداف كل الامل ان تتحقق عمليا».